

المعلم

يحتل المعلم موقعاً اجتماعياً لا يكاد ينافس عليه أحد من الناس ؛ فهو أساس بناء الحضارات ورفعة المجتمعات ؛ فمقامه التصدر ؛ وموقعه الفاعلية ؛ وحقه الرفع ؛ فهو عمدة في جملة النهضة الشاملة في البلاد فالمجتمعات التي تقدر العلم تنصب المناصب ؛ العالية ولا تجر له المصاعب ؛ ولا تلزمه الأفعال الناقصة ؛ فتوجب له الظهور ولأتساوى به الضمائر المستترة ؛ فله هيئته واحترامه بين طبقات المجتمع طالما أنه يهتم بأداء الأمانة التعليمية وتربية الأجيال تربية صالحة ، باعتبار أن التربية قبل التعليم ومتى كان المعلم مخلصاً في عمله يؤديه بجدارة واقتدار بعيداً عن التعامل مع الطلاب بالأساليب التعليمية العقيمة والسلوكيات الخاطئة من ضرب أو إطلاق ألفاظ قذرة ؛ ففي هذه الحالة يفقد هيئته واحترامه وتضيع شخصيته ويقل أداؤه وينصرف عنه طلابه فلا يستفيدون منه شيئاً، بل قد يكون سبباً رئيساً في تعقيد بعض الطلاب وهروبهم من المدرسة وقد يكون من التعليم كليا .

ولو اختار المعلم أسلوب الحوار الأبوي مع طلابه والتقرب منهم يجمّل أخلاقه ورفقي أسلوبه في التدريس لوجد منهم تجاوبا كبيرا ؛ لأن الطالب إنسان له ظروفه الاجتماعية والصحية والوراثية التي تؤثر في مستواه الدراسي والأخلاقي فلا بد من احتوائه وتوجيهه الوجهة الصحيحة وانتقاء الأسلوب المناسب له عند ذلك نُحل كثير من العضلات، فالتعليم والتربية عملية مشتركة فيما بينها عنوانها الطالب؛ ومضمونها المعلم والأسرة ؛ لتحقيق المقصود من التعليم ؛ وهذا قليلٌ من كثير.

حفظ الله العلم والتعليم والتربية في بلادنا ؛ فهما الكيان الحقيقي لجيل متميز في أخلاقه وتربيته وثقافته وأساس حضارة الدولة وتقدمها ، وكما قال أمير الشعراء أحمد شوقي ؛
قَمِّ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا
كَأَدِ الْمُعَلِّمِ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا